@ 322 @ ولقد أجاد من قال : الطويل : % (ولا تغل في شىء من الأمر واقتصد % كلا طرفي قصد الأمور ذميم) % .

وقد ثبت في الصحيح عنه صلى ا عليه وسلم أنه قال : لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى وقولوا عبد ا ورسوله وقوله تعالى وكلمته ألقها . .

{ إلى مريم وروح منه } ليست لفظة من في هذه الآية للتبعيض كما يزعمه النصارى افتراء على ا ولكن من هنا لابتداء الغاية يعني : أن مبدأ ذلك الروح الذي ولد به عيسى حيا من ا تعالى ؛ لأنه هو الذي أحياه به ويدل على أن من هنا لابتداء الغاية . { وسخر لكم ما فى * السماوات وما في الارض جميعا منه } أي : كائنا مبدأ ذلك كله منه جل وعلا ويدل لما ذكرنا ما روي عن أبي بن كعب أنه قال : خلق ا أرواح بني ءادم لما أخذ عليهم الميثاق ثم ردها إلى صلب ءادم وأمسك عنده روح عيسى عليه الصلاة والسلام ؛ فلما أراد خلقه أرسل ذلك الروح إلى مريم فكان منه عيسى عليه السلام وهذه الإضافة للتفضيل ؛ لأن جميع الأرواح من خلقه جل وعلا كقوله : { وطهر بيتى للطائفين } وقوله : { ناقة ا } . وقيل : قد يسمى من تظهر منه الأشياء العجيبة روحا ويضاف إلى ا فيقال : هذا روح من ا أي : من خلقه وكان عيسى يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن ا فاستحق هذا الاسم وقيل : سمي روحا بسبب نفخة جبريل عليه السلام المذكورة في سورة الأنبياء والتحريم والعرب تسمي النفخ روحا ؛ لأنه ريح تخرج من الروح ومنه قول ذي الرمة : الطويل : % (فقلت له : ارفعها إليك وأحيها % بروحك واقتته لها قيتة قدرا) % .

وعلى هذا القول فقوله : { وروح } معطوف على الضمير العائد إلى ا الذي هو فاعل ألقاها قاله القرطبي وا تعالى أعلم . .

وقال بعض العلماء : { وروح منه } أي : رحمة منه وكان عيسى رحمة من ا لمن اتبعه قيل ومنه : { وأيدهم بروح منه } أي : برحمة منه حكاه القرطبي أيضا وقيل { روح منه } أي : برهان منه وكان عيسى برهانا وحجة على